LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: Poetic necessities and their impact on teaching prosody

Author(s): Fadila Deguenati & Salima Aiad

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 3, No. 2, (December 2022), PP115-127

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/48

How to cite(APA): Deguenati , F., & Aiad , S. (2022). Poetic necessities and their impact on teaching prosody. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 3(2), 115–127. https://doi.org/10.61850/lij.v3i2.48

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**

This content is **Open Access**

Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qaḍāyā luġawiyaẗ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation

Copyright © **Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues)** 2022 - All Rights Reserved

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

For more information about LIJ, please visit: https://qadaya-lugawiyat.dz or contact us: contact@qadaya-lugawiyat.dz

الجوازات الشعرية وانعكاساتها على تعليمية العروض
Poetic necessities and their impact on teaching prosody

د.فضيلة دقناتي *
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة ورقلة(الجزائر)

د. سليمة عياض
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة ورقلة(الجزائر)

Deguenati Fadila
Centre de Recherche Scientifique Technique pour le Développement de langue Arabe (C.R.S.T.D.L.A.), Ouargla unit(Algeria)
deguenatifadila@gmail.com

Aiad Salima
Centre de Recherche Scientifique Technique pour le Développement de langue Arabe (C.R.S.T.D.L.A.), Ouargla unit(Algeria)
aiads70@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2022/12/28	تاريخ القبول: 2022/12/29	تاريخ النشر:2022/12/31

ملخص

يعد علم العروض من أساسيات متعلّم اللغة العربية، وذلك لارتباطه بجملة من المعارف اللغوية، وكلما وسّع المتعلّم مداركه في مجال العروض كلما كان بإمكانه التحكّم في تذوق الشعر، وفهم النصوص المقررة، وغيرها من النصوص الشعرية، وزال عنه هاجس الخوف من القصيدة والتعامل معها.

ومن المصطلحات التي تمر على المتعلّم، وقد لا يفقه منها إلا القليل مصطلح الجوازات الشعرية أو الضرورات الشعرية، فالمعلّم (الأستاذ) قد يمر عليها مرورا سريعا، مُجملا غير مفصّل، ما يجعل المتعلّم يحتار في أمره، فإذا كان بإمكان الشاعر الذي يمثل الأنموذج للغة الفصيحة أن يكسر القواعد فالأمر بالنسبة إليه هيّن. ولتفادي هذا اللبس سعينا أن نوضح بعض المفاهيم المتعلّقة بموضوع الجوازات الشعرية.

الكلمات المفاتيح: عروض؛ جواز شعري؛ شعر.

Abstract

The science of prosody is one of the basics of the learner of the Arabic language, because it is linked to a set of linguistic knowledge. The more the learner expands his perceptions in the field of performances, the more he can control the taste of poetry, the understanding of the prescribed texts, and other poetic texts, and the obsession with fear of the poem and dealing with it is removed from him

Among the terms that the learner passes through, and only a few of them may understand is the term of poetic necessities, as the teacher may pass through them quickly, which makes the learner confused about his matter, so if the poet who represents the model of the eloquent language

* **المؤلف المرسل: د.فضيلة دقناتي** **البريد الإلكتروني:** deguenatifadila@gmail.com

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN 2773-2894

can break the rules, then the matter for him is easy. In order to avoid this confusion, we sought to direct our intervention to clarify some concepts related to the subject of poetic necessities.

Keywords: prosody ; poetic necessity ; poetic.

1. مقدمة:

يعد علم العروض من العلوم اللغوية التي اعتنى بها العلماء لما للشعر من مكانة كبيرة في التراث الأدبي العربي، فعلم العروض يختص بالشعر وحده، ومباحثه جميعها تهتم بأوزان الشعر وما يرتبط بها. ومن المعلوم أنه على الشاعر احترام أساسيات قواعد اللغة جميعها، لكن يحق له إن اقتضت الحاجة أن يتصرف في بعض المواضع، ولكن دون تعسف، إذ يجوز للشاعر ما لا يجوز للناثر وفق شروط وضعها علماء العروض أسموها بالجوازات الشعرية.

انطلاقا من هذا الطرح نطرق في ورقتنا البحثية هذه موضوع " الجوازات الشعرية وانعكاساتها على تعليمية العروض" انطلاقا من الإشكال الآتي:

ماذا نعني بالجوازات الشعرية؟ وكيف تؤثر على متعلّم العروض؟

نهدف من خلال موضوعنا هذا إلى بيان مفهوم الجوازات الشعرية وأنواعها مع ربطها بمتعلّم العروض، وذلك لإيصال فكرة أن الجوازات الشعرية ليست كسرا لقواعد اللغة مطلقا، حيث أنها تخضع -بدورها- لقواعد مضبوطة.

قمنا بتتبع آراء علماء العروض بخصوص الجوازات مع إعطاء نماذج شعرية، وعليه فقد انتهجنا المنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة بحثنا.

2. تعريف الجوازات الشعرية:

1.2. ضبط المصطلح: اعتمدنا مصطلح "الجوازات" وذلك تقيّدا منا بما جاء في المنهاج التعليمي للمرحلة الثانوية، وهناك مصطلح بمعناه ويتعامل به الدارسون كثيرا هو مصطلح "الضرورة"، وكلاهما معبّر عن المفهوم المراد، فأصل المصطلح الأول أننا نقول "يجوز للشاعر..."، وأصل المصطلح الثاني هو قولنا "يضطرّ الشاعر"، لذا فإننا سنتعامل مع المصطلحين بمثابة المترادفين.

2.2. التعريف اللغوي:

الجواز، مفرد للجمع جوازات، من الفعل «جاز، يجوز»، جاء في لسان العرب: "جُزتُ الطريق وجاز الموضع جوْزا وجُؤوزا وجوازا ومجازا، وجاز به وجاوزه جِوازا وأجازه الذي يدل عموما على النفوذ والمرور (القاهرة، 2008).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

الضرورة: "الضرورة: الحاجة، والضرورة: الشدّة لا مدفع لها، والضرورة: المشقة، والضرورة في الشعر الحالة الداعية إلى أن يُرتكب فيه ما لا يُرتكب في النثر. (ج) ضرائر" (القاهرة، 2008)

3.2.التعريف الاصطلاحي:

الضرورات، أو الضرائر، أو الجوازات الشعرية هي رخص أعطيت للشعراء دون الناثرين في مخالفة قواعد اللغة وأصولها المألوفة، وذلك بهدف استقامة الوزن وجمال الصورة الشعرية، فقيود الشعر عدة، منها الوزن، والقافية، واختيار الألفاظ ذات الرنين الموسيقي والجمال الفني ... فيضطر الشاعر أحيانا للمحافظة على ذلك إلى الخروج على قواعد اللغة من صرف ونحو وما إليهما" (يعقوب، 1991، ص304)

فالجوازات الشعرية هي التغيير في البنية أو التركيب أو الإعراب في بعض لغة الشعر مما ينحرف بها عن سنن العربية وقواعدها العامة فهي بذلك "مظهر من مظاهر الإرادة الشعرية، يتجلى فيها روح الأديب وفرديته، بل هي سبيل إلى فهم العمل الأدبي بأسره باعتباره كلا متكاملا" (محمد، 1983، ص 9)

3. الجوازات الشعرية عند القدماء:

تَعَدَّدَتِ الآراءُ فِي تَحدِيدِ مَفهُومها تَعَدُّداً غَيرَ قَلِيلٍ، فَذَهَبَ بَعضُهُم إلَى إطلاقِها علَى كُلّ ما جاءَ فِي الشِّعرِ، سَواءٌ كانَ للشّاعِرِ عنهُ مَندُوحةٌ أم لا.ومِنهُم مَنْ رأَى أنَّها ما يَضطَرُّ الشَّاعِرُ إلَيها اضطِراراً، بِحيث لا تَكُونُ لَهُ عنهُ مَندُوحةٌ، ومِنهُم مَنْ يَرَى غيرَ ذلِكَ.

غير أنّه قبل التفصيل في هذا الموضوع يجدر بالذكر أنّ الجوازات الشِّعريَّةُ عندَ مُعظَمِ علمائِنا القُدامَى لَيسَتْ خَطأً نَحويَّاً أو لُغَويَّاً بل جاءَتْ تفسِيراً لِمُستوى لُغَويٍّ مُعَيَّنٍ، فقد تَنَاولُوا هذِهِ الظَّاهِرةَ علَى أَساسِ صحَّةِ التَّرْكِيبِ وسلامتِهِ.

لقد كان حرص القدماء على حفظ اللغة العربية لغة القرآن كبيرا، فتشددوا في جمع اللغة، ووضعوا لذلك ضوابط تخلّص الفصيح مما سواه، وتحروا في وضع القواعد النحوية من المطّرِد من كلام الفصحاء، وألفوا المعاجم حفاظا للمعنى الأصيل الصحيح، وكان للشعر مكانة مرموقة عند العرب فهو ديوانهم الذي يسجل أيامهم وهو حجتهم في البلاغة والبيان.

والجوازات الشعرية مبحث من المباحث التي تشكّل تقاطعا بين علوم اللغة، وعلم العروض فالشاعر كما يخضع للوزن والقافية هو أولا وأخيرا يستعمل اللغة بمستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وعليه فإن آراء النحاة الأوائل قد اجتمعت عموما على إثبات ظاهرة الجوازات (الضرورات) الشعرية، ومن مواقفهم نحوها، نذكر:

موقف الخليل (175ه): يعد الخليل مؤسس علم العروض، فقد روي عنه ما نصّه: "والشعراء أمراء الكلام، يُصرفونه أنّى شاؤوا، ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده، ومن تصريف اللفظ وتعقيده، ومدّ المقصور، وقصر الممدود، والجمع بين لغاته، والتفريق بين صفاته، واستخراج ما

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

كلّت الألسنة عن وصفه، ونعته والأذهان عن فهمه وإيضاحه، فيقربون البعيد، ويبعدون القريب، ويحتجّ بهم، ولا يُحتجّ عليهم"(القرطاجني، 1966، ص143-144)، فالخليل يدرك أنّ للشعراء لغتهم الخاصة، يتجهون إليها بإرادتهم أنى يشاؤون جريا وراء المعنى وليس لمواجهة عجز في مقدرتهم اللغوية، أو لضيق تسبّبه قيود الشعر.

-موقف سيبويه (180ه):

لم يذكر سيبويه في كتابه مصطلح الضرورة الشعرية، لكنّه أفرد بابا لما يحتمل الشعر، يقول فيه: "اعلم أنّه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف، يشبّهونه بما ينصرف من الأسماء، وحذف ما لا يُحذف، يشبهونه بما قد حُذف واستُعمل محذوفا" (سيبويه، 2004، ص 26) ، والملاحظ أنّ سيبويه أقرّ بوجود حالات يجوز فيها للشاعر أن يخالف القواعد، على خلاف الناثر، ولكنّه حدّد ذلك ولم يتركه همّلا.

-موقف المبرّد (285ه): تحدّث أبو عباس المبرّد في كتابه المقتضب عن الضرورة الشعرية، معتبرا إياها حاجة للشاعر دون الناثر، ومثل لها بأمثلة كثيرة، منها قوله: "وجميع حروف الاستفهام –غير ألف الاستفهام- لا يصلح فيهنّ إذا اجتمع اسم وفعل إلا تقديم الفعل، إلا أن يضطرّ الشاعر" (المبرد، 1999، ص377) ، وقوله: "فأمّا (ليتي) فلا يجوز حذف النون منها إلا أن يضطرّ شاعر فيحذفها، **لأنّ الضرورة تردُّ الأشياء إلى أصولها**، والأصل الياء وحدها، وليست (ليْتَ) بفعل إنما هي مُشبّهة. فمن ذلك قوله [البيت للصحابي زيد الخيل رضي الله عنه] (الوافر):

تمنَّى مَزْيدٌ زيـدًا فَلاقى أخا ثِقةٍ إذا اختَلفَ العوالي

كمُنْيةِ جابرٍ إذْ قال **ليتي** أُصادفُهُ ويُهلِكُ جُلُّ مـالي

فهذا من المحذوف الذي بُلِغ به الأصل" (المبرد، 1999، ص276-277)

-موقف ابن السرّاج (316): وهو كغيره من علماء اللغة شديد الحرص على قواعد العربية، يقول في كتابه الأصول، تحت عنوان "ضرورة الشاعر" ما نصُّه الآتي: "ضرورة الشاعر أن يضطرّ الوزن إلى حذف أو زيادة، أو تقديم أو تأخير في غير موضعه، وإبدال حرف، أو تغيير إعراب عن وجهه على التأويل، **وليس للشاعر أن يحذِف ما اتُّفق له**، ولا أن يزيد ما شاء، بل لذلك أصول يعملُ عليها، فمنها ما يحسن أن يُستعمل، ويُقاس عليه، ومنها ما جاء كالشّاذ، ولكن الشاعر إذا فعل ذلك فلا بدّ من أن يكون قد ضارع شيئا بشيء، ولكن التشبيه يختلف، فمنه قريبٌ، ومنه بعيد" (السراج، 1985، ص435) ، والملاحَظ أنّ ابن السراج يتحدّث هنا عن الشاعر الفصيح الذي يُعتدّ بفصاحته، والذي يعتبر كلامه حجة.

-معرفة اللغويين القدماء بأن لغة الشاعر غير لغة الناثر، فإضافة إلى الوزن والقافية فالشاعر يحلّق في عوالم من الخيال، تنسيه الواقع. لكنهم مع ذلك وضعوا القواعد اللغوية من اللغتين على السواء.

- تنزيه اللغويون القدامى الشاعر عن الخطأ واللحن، وهذا ما جعلهم في كثير من الأحيان يلتمسون له تأويلات قريبة أو حتى بعيدة إذا تعارض شعره مع القاعدة النحوية.

- الضرورة الشعرية فسحة للشاعر تبيح له ما لا يُباح لغيره، ومع ذلك فهي ليست مُطلقة بل تخضع لضوابط وقوانين، فاللغة نظام ومتى تجردت من النظام تميّعت وانحلّت.

والضرورات الشعرية كثيرة جداً ، وأشهرها عشر ضرورات جمعها الزمخشري في هذين البيتين:

ضرورة الشعر عشرٌ عدّ جملتها قطعٌ ووصلٌ وتخفيفٌ وتشديدُ

مدّ،وقصرٌ وإسكانٌ وتحركة، ومنعُ صرفٍ وصرفٌ ثم تعديدُ

غير أن الضرورات الواردة في أمثلة الشعر العربي، والشائعة الاستخدام أكثر من ذلك بكثير

4. أنواع الجوازات الشعرية: يمكن تقسيم الضرورات إلى ثلاثة أنواع:

4. 1الضرورات المقبولة

أ-قصر الممدود :

وهو كثير الاستخدام وجائز حتى في الخطب والأدعية وما شابه ، ومثاله قول أبي نواس :

لا قلتُ شعراً ولا سمعتُ غناً ولا جرى في مفاصلي السَكَرُ

فقد قصر(غناء) وجعلها (غنا).وقول الآخر (المبرد،، 1998، 282) :

يسرّ الفتى طولُ السلامة والبقا فكيف يرى طولُ السلامة يفعلِ

فقد لجأ الشاعر هنا إلى قصر كلمة(البقاء) فأصبحت (بقا) حتى يستقيم الوزن.وقول الشريف الرضي (الرضي، 1961):

وا صريعاً عالج الموت بلا شدّ لحيين ِولا مدّ ردا

فقد قصر (رداء) وجعلها (ردا) .

ب-صرف الممنوع من الصرف ومنع المصروف:

ومثال صرف الممنوع قول امرئ القيس (القيس، 2004، ص 112):

ويَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فقَالتْ لَكَ الوَيْلاَتُ إنّكَ مُرْجِلِي

فقد صرف(عنيزة) مع أنها ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث والختم بالتاء ، أو كقوله (القيس، 2004، ص30):

علونَ بأنطاكيّة ٍفوق عقمة ٍ كجرمة ِنخل ٍأو كجنّة يثربِ

فقد صرف (أنطاكية) مع أنها ممنوعة من الصرف للعجمة والتأنيث والعلمية.أو قول إيليا أبو ماضي (ماضي، ص121) :

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

حَجَـرٌ أنـا أغْبَـرٌ وحَـقِـيـرُ لا جمَـالًا لا حكمـةً ولا مضـاء

فقد نوّن الراء في قوله(أغبرٌ) وهي على وزن أفعل، وما جاء على هذا الوزن يمنع من التنوين مثل: أحمر، أصفر،أخضر إلخ...وهذا كثير وأقل منه منع المصروف،ومثاله قول الشاعر (السليمي، 1991، 112):

ومَا كَان حصـن ولا حابـسٌ يفـوقـان مرداسَ في مجمـعِ

والأصل: مرداسًا، ولكنّه ترك التنوين للضرورة. وقول أبي نواس (نواس، دت، ص8):

حَاشَا لدرَّةَ أن تبنى الخيامُ لها وأن تروح عليها الإبلُ والشّـاءُ

فقد جعل لفظة (دُرّةَ) كالعلم المؤنّث الممنوع من الصّرف، وهي في الأصل متصرّفة، ويمكننا جرّها بحرف الجر فنقول: (لدرّةِ).

ج-**جعل همزة القطع وصلاً والوصل قطعاً** :

ومثال جعل همزة القطع وصلا قول الفرزدق في هجاء خالد بن عبد الله القسري (الذهبي، 1996، ص427):

وكَيْفَ يَؤُمّ النَّاس مَنْ كَانَتْ امُّه تَـدِيـنُ بِأَنّ الله لَـيْـس بِـوَاحِـد

فقد جعل همزة القطع في (أمه) همزة وصلٍ، وهذا كثيرٌ جداً وأقل منه جعل همزة الوصل قطعاً ، ومثاله قول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت (ثابت، 1971، ص60):

فَلِذا أغتربتُ في الشَّام حتَى ظَنّ أَهْلِي مرْجَمـاتُ الظُّـنـونِ

فقد جعل همزة الوصل في (اغتربت) همزة قطعٍ ، ومثاله أيضاً قول الجواهري (الجواهري، 1935):

ولَقَـدْ رَأَيْتُ فُويق دَجْلَة مَنْظَراً ألشعـر لا يقْوَى على تَحْلِيـلـهِ

فقد قطع همزة (الشعر) الموصولة وقول الشاعر أيضا :

ألا لا أَرَى إثنين أحسّن شيمـةَ عَلَى حَدثان الدَّهْر منّي ومن جُمْلِ

والأصل: اثنين ولكنّه قطع للضرورة.

د-**تسكين المتحرك وتحريك الساكن** :

ومثال تسكين المتحرك قول صفي الدين الحي :

وقد يقالُ عثار الرجل ِ إن عثرت ولا يـقـالُ عـثـار الرَجْل إن عـثـرا

فقد سكن الجيم في (الرَجُل) مع أنها متحركةٌ وكذلك قول أبي العلاء المعري (المراغي، 1993، ص240):

إنّ الشـبـيـبـة نارٌ إن أردت بـهـا أمـرًا فـبـادره إنّ الدّهـرَ مطـفـيـهـا

ويتمثّل الجواز الشعري هنا في لفظة(مطفيها) حيث جاء حرفها الرابع ساكنا، وهو في الأصل متحرك (مطفئها) على اعتبار أنّ هذه اللفظة خبر إنّ؛ وذلك حتى يستقيم الوزن.

ويكثر تسكين المتحرك في ضميري الغائب والغائبة(هو،و هي) إذا سبقهما حرفا(الواو، والفاء)وأقل من ذلك إذا سبقهما حرفا(الهمزة ، اللام)وهذا جائز في الشعر وغيره، ومن أمثلة ذلك قول امرئ القيس (القيس، 2004، ص48):

فأخطأتهُ المنايا قِيسَ أنملةٍ ولا تحرّزَ إلا وهْـو مكتوبُ

وقول أحمد شوقي في الهمزية النبوية (شوقي، دت، ص34):

نظمت أسامي الرسل فهْيَ صحيفةٌ في اللوح واسم محمّدٍ طَغْراءُ

أما تحريك الساكن فإنه كثيرٌ جداً أيضاً ومنه:

-تحريك الحرف الساكن أصلاً في الكلمة:

و مثاله قول أبي تمام :

إنّ الحِمَامَيْن من بيض ومن سُمُرٍ دَلْوَا الحياتين من ماءٍ ومن عُشُبِ

فقد اضطرّ الشاعر إلى تحريك الساكن (الميم) في(سُمْرٍ) لتصبح (سُمُرٍ)، وكذلك إلى تحريك الساكن (الشين) في (عُشْبٍ) لتصبح(عُشُبٍ) بدافع الحفاظ على الوزن.

-تحريك الياء بالفتح :

ومثاله قول امرئ القيس:

ظللتُ ردائي فوق رأسيَ قاعداً أعدّ الحصى ما تنقضي عبراتي

ولا يجوز تحريك ياء حرف الجر (في) فلا يقال (فيَ).

- **تحريك ميم الجماعة** : فإذا كان ما قبلها مضموماً حركت بالضم نحو (هُمُ) وإن كان ما قبلها مكسوراً حركت بالكسر نحو (بهِم ِ) ولا يكون ما قبلها مفتوحاً .

ومثال ذلك قول المتنبي في رثاء جدته:

لئن لذ ّ يومُ الشَّامِتِينَ بيَومِها فقد ولَدَتْ مني لأنفِهِم رغَمَا

فقد حرك ميم (أنفهِم) بالكسر ، وقول أبي طالب:

قابلتُ جهلَهُمُ حلماً ومغفرةً والعفو عن قدرةٍ ضربٌ من الكرمِ

فقد حرك ميم (جهلهُمُ) بالضم.

- كسر آخر الكلمة إذا كان ساكنًا : لأن الساكن إذا حُرك في اللغة العربية حُرك بالكسر لكونها الحركة الأقرب إلى السكون وهذا خاص بالروي فقط، وقد يكسر أيضاً لالتقاء الساكنين أينما كان، ومنه قول عنترة:

ولَقَد شَفَى نَفْسِي وَأَبرأ سُقْمَها قِيلُ الفَوَارِسِ ويكَ عَنْتَرُ أقدِمِ

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

فقد كسر ميم (أقدم) وهو فعل أمرٍ مبني على السكون ، وقول امرئ القيس:

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بالإثمدِ ونَامَ الخَلِي ولم ترقدِ

فقد كسر دال (ترقد) وهو فعل مضارع مجزوم بحرف الجزم (لم) وعلامة جزمه السكون.ومثال الثاني ، قول لبيد:

عفتِ الديارُ محلها فمقامها بمنًى تأبَّدَ غولها فرجامها

فقد كسر تاء التأنيث الساكنة في(عفت) لالتقائها بألف (ال) التعريف الساكنة.

-تخفيف الحرف المشدّد:ويكثر استخدامه في روي القوافي المقيدة(المنتهية بحرف صحيح ساكن) ولم يجيزوه ويستسيغوه في حشو البيت الشعري، ومثاله قول امرئ القيس:

يَعُلُّ به بَرْدُ أنيابِها إذا النجم وسط السماء استقلْ

فقد خفف الشاعر التشديد في (استقلّ) حفاظا على الوزن.

وقوله أيضا:

فلا وأبيك ابنة العامريّ لا يدّعي القومُ أنّي أفرْ

والأصل: (أفرّ)، ولكنّه خفّف للضرورة.

هـ- تخفيف الهمزة :

وهذا كثير في الشعر وغيره ومثاله قول المتنبي:

تُهَنّا بصُورٍ أم نهنّئُهَا بِكَا وقلّ الذي صُورٍ وأنت لهُ لَكَا

فخفف همزة (تهنأ).وقد تخفف الهمزة لأجل الوزن تارةً كما في المثال السابق فهي متحركة بالضم وتخفيفها يعني تسكينها حفاظاً على الوزن ومنه أيضاً قول الفرزدق:

وَمَضَتْ بمَسْلَمَةَ البغالُ عَشِيَّةً فارعَيْ فَزَارةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ

يريد : لا هنأكِ.

وقد تخفف لأجل القافية تارةً أخرى ، وذلك عند وقوعها في حدود القافية كقول الشاعر أبي تمام:

ما في وقوفك ساعةً من باسِ نقضي ذمام الأربع الأدراسِ

فقد خفف همزة (بأس) لاحتياجه إلى قافيةٍ مؤسسةٍ تجانس (الأدراس).

وكقول أبي الطيب المتنبي:

كم زورةٍ لك في الإعراب خافيةٍ أدهى وقد رقدوا من زورة الذيبِ

فقد خفف همزة (الذئب) لاحتياجه إلى قافيةٍ مردوفةٍ بالياء.

و-حذف الشرط وجواب الشرط :

ومثاله قول الشاعر:

قالت بنات العمّ يا سلمى وإنْنْ كان فقيراً معدمًا قالت : وإنْنْ

فقد حذف فعل الشرط وجوابه من قوله(وإن) بمعنى وإن كان فقيراً معدماً أرضى به. وكقول إبراهيم بن هرمة:

احفظ وديعتك التي استُودعتها يوم الأَعارب إن وُصلْت وإن لم

بمعنى وإت لم توصل فاحفظها، فحذف الفعل والجواب.

1. 4 : الضرورات المعتدلة:

أ-مدّ المقصور :

وهو أقل شيوعاً من قصر الممدود ، وغير محبذ في بعض الكلمات ، كقول الشاعر:

سيغنيني الذي أغناك عنّي فلا فقرٌ يدوم ، ولا غناءُ

يريد (ولا غنىً) فمدّها فأصبحت (غناء) للضرورة الشعرية.

وكقول أم البرّاء بنت صفوان في مدح الإمام علي:

حاشا النبيّ لقد هددت قواءنا فالحقّ أصبح خاضعًا للباطلِ

فقد مدّت(قوى) وجعلتها(قواء).وقول الشاعر أيضا:

ب-حذف فاء الجواب : وتحذف الفاء من جواب الشرط الواجب اقترانه بالفاء وكذلك من جواب (أما) ، ومثال ذلك قول الشاعر أبي ذؤيب الهذلي:

فقلت: تَحَمَّلْ فوق طوقك إنها مُطبَّعَةٌ من يأْتِها لا يضيرُها

فقد حذف الفاء من (إنها) الواجب اقترانها بالفاء لكونها جملة اسمية ، ومن (لا يضيرها) لكونها جملة فعلية منفية. ومثال الثاني قول الشاعر الحارث المخزومي:

فأما القتالُ لا قتال لديكمُ ولكنَّ سيرا في عراض المواكب

فقد حذفت الفاء من جواب أما (لا قتال لديكم) ، مع أنه ليس في الكلام قول محذوف.

ج-تنوين المنادى المبني على الضم :

ومثال ذلك قول كثير عزة:

ليت التحية كانت لي فأشكرها مكانَ يا جملٌ حيّيت يا رجلُ

فقد نون (جمل) وهو منادى مبني على الضم لأنه نكرة مقصودة. وكقول الشاعر:

سلامُ الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ

فقد نون(مطر) وهو منادى مبني على الضم لأنه علم. وقد ينون المنادى المبني على الضم تنوين فتحٍ ، كقول عدي بن أبي ربيعة (المهلهل):

ضربتْ صدرَها إليَّ وقالت: يا عديًّا لقد وقتْك الأَواقي

فقد نون (عدي) تنوين فتح وهو منادى مبني على الضم لأنه علم.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

د-تشديد الحرف المخفّف :

ومثاله قول المرقش الأصغر:

رمتْكَ ابنةُ البكري عن فرْعِ ضالَةٍ وهنَّ بنا خوصٌ يخلْنَ نعائما

فقد خفّف الشاعر شدّة حرف اللام في كلمة (ضالّة) ، وأحالها إلى (ضالَة) للضرورة الشعرية.

ه -حذف نون التوكيد الخفيفة :

كقول الشاعر :

يمينًا لأُبغضُ كلّ امرىءٍ يزخرفُ قولاً ولا يفعلُ

فقد حذف نون التوكيد من الفعل (أبغض) الواجب تأكيده بها لأنه جوابُ قسمٍ ، مثبتٌ ، متصلٌ باللام ومستقبلٌ. وقد تحذف نون التوكيد الخفيفة عند الوقف عليها وتستبدل بألف ، كقول الأعشى:

وذا النُصُبَ المنصوبَ لا تنسكنّه ولا تعبدِ الأوثانَ، والله فاعبدا

فقد حذف النون من (فاعبدن) وعوضها بألف ممدودة.

وكقول مساور بن هند العبسي:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمّما

فقد حذف النون من (يعلمن) وعوّضها بألف ممدودة.

و-الجزم بأداة الشرط (إذا) :

وهي أداة جزم غير عاملة ، فلا تجزم فعل الشرط وجوابه ، وتُعامل كأداة جازمةٍ في الشعر ، ومن ذلك قول عبد الرحمن بن حسان:

استغن ما أغناك ربُّك بالغنى وإذا تصبْكَ خصاصةٌ فتجمّلِ

فقد جزم بإذا فعل الشرط (تصبْ).

4. 3 الضرورات القبيحة

أ-ترخيم المنادى :

إذا كان علماً غير مركبٍ، زائداً على ثلاثة أحرفٍ ومنه قول زهير بن أبي سلمى:

يا حارِ لا أُرْمَيَنْ منكم بداهية لم يَلْقَها سُوقةٌ قبلي ولا ملِكُ

فقد رخم (حارث) وهو منادى علم غير مركب ، زائد على ثلاثة أحرف فصار (حار).

وكقول الشاعر:

يا مروَ إنّ مطيّتي محبوسةٌ ترجو الحِباءَ وربُّها لم ييأَس

فأصل (مرو) قبل الترخيم (مروان).

ملاحظة:يجب الانتباه الى أنّ ترخيم المنادى المختوم بالتاء جائزٌ وكثيرٌ جداً ولم يميزوه عن مقصودهم من الضرورة القبيحة، ومثاله قول امرئ القيس:

أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلّل ِ وإن كنت قد أزمعت هجري فأجملي

وقول جميل بثينة:

ألا ليت ريعانَ الشبابِ جديدُ ودهراً تولى يا بثينَ يعودُ

وقول كثيّر عزة:

وقد زعمت أنّي تغيّرت بعدها ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغيَّرُ

ب-حذف حرف من كلمة ٍ أو حذف كلمة ٍ بأكملها :

كحذف نون (لكن ، اللذان، اللتان) ، ومثاله قول المتنبي:

فوا أسفًا ألّا أكِبَّ مقبّلا ٍ لرأسك والصدر اللَذيْ مُلئا حزما

فقد حذف نون (اللذين) فصارت (اللذي) ، وكقوله أيضاً:

وإذا الفتى طرح الكلامَ معرّضاً في مجلس ٍ أخذ الكلامَ اللذ ِعنى

فقد حذف الياء من(اللذي) فصارت(اللذ)، وربما حذف أكثر من حرف من الكلمة ، كقول المتنبي:

فيا ليلة ٍ ما كان أطولَ بِتُّها وسُمّ الأفاعي عذبُ ما أتجرّعُ

أي(ما كان أطولها) فحذف الهاء والألف،وربما حذفت كلمة أو أكثر من البيت الشعري كقوله أيضا:

فقلْ في حاجة ٍ لم أقضِ ِ منها على شغفي بها شروى نقير

فأصل الكلام (فقل ما شئت) وحذف الكلمتين لضيق المقام.

ج-إشباع حركة حرف صحيح ٍ في الحشو :

كقول الشاعر مسكين الدارمي:

أخاك أخاك إنّ من لا أخا لهُ كساع ٍ إلى الهيجا بغير سلاح ِ

فقد أشبع فتحة الخاء في (لا أخ) فصارت (لا أخا) كما أنّ إشباع الهاء في الرفع والجر كثيرٌ ولا عيب فيه ، ومثاله في البيت السابق (لهُ) فهي بمثابة (لهُو) عروضياً.

5. خاتمة

من الأساسيات التي يركّز عليها معلّم اللغة العربية أن علومها متكاملة يخدم بعضها بعضا، والفصل في الفروع وتخصيص كل فرع بنشاط بعينه إنما هو فصل منهجي هدفه تيسير التعلّم، ويبرُز هذا في درس الجوازات الشعرية الذي يُعدّ موضوعا من موضوعات العروض، لكنه ينبني أساسا على قواعد لغوية أهمها قضايا النحو والصرف. فالمتعلم في هذا الدرس يجب أن يتمتّع برصيد معرفي يؤهله إلى:

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

-معرفة موضع الجواز في البيت عينة الدراسة.
-الإتيان بالوجه الصحيح بناء على القاعدة (يستحضر القاعدة).
-تبيّن التغيير الذي يحدث للوزن (التفعيلة) إذا لم يلجأ الشاعر إلى الجواز.

كما ينبغي للمتعلّم أن يميّز بين الجوازات الشعرية والزحافات والعلل، ففي الأولى يكسر الشاعر اللغة، بضوابط محددة، في سبيل الحفاظ على الوزن، أما في الثانية فإنه يمكن أن يُحدث تغييرا في الوزن، بضوابط أيضا، ليتلاءم مع اللغة.

6. المراجع

1- الجواهري .(1935) .*ديوان الجواهري* .مطبعة الغري.
2- الذهبي, ،. ا .(1996) .*سير أعلام النبلاء* .بيروت: مؤسّسة الرسالة.
3- الرضي, ا .(1961) .*ديوان الشريف الرضي* .بيروت: دار صادر.
4- السراج, أ. ب .(1985) .*الأصول في النحو*، .بيروت: مؤسسة الرسالة.
5- السليمي, ا. ب .(1991) .*ديوان العباس بن مرداس السليمي* .بيروت: مؤسسة الرسالة.
6- القرطاجني، ح.(1966). منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تونس: دار الكتب الشرقية.
7- القيس, ا .(2004) .*ديوان امرئ القيس* .بيروت: دار الكتب العلمية.
8- المبرد, أ. م .(1999) .*المقتضب* .بيروت: دار الكتب العلمية.
9- المبرد،, أ. ا .(1998) .*الكامل في اللغة والأدب* .السعودية: وزارة الأوقاف السعودية.
10- المراغي, أ. م .(1993) .*علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع* .لبنان: دار الكتب العلمية.
11- بالقاهرة, م. ا .(2008) .*المعجم الوسيط* .القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
12- ثابت, ع. ا .(1971) .*شعر عبد الرحمان بن حسان بن ثابت* .بغداد :مطبعة المعارف.
13- سيبويه, أ. ب .(2004) .*الكتاب* .القاهرة: مكتبة الخانجي.
14- شوقي, أ .(دت) .*ديوان أحمد شوقي* .بيروت: دار الكتاب العربي.
15- ماضي, إ. أ .(دت). *ديوان إيليا أبو ماضي* .بيروت: دار العودة.
16- محمد, ا. إ .(1983) .*الضرورة الشعرية دراسة أسلوبية*، .بيروت: دار الأندلس.
17- نواس, د. أ .(دت) .*ديوان أبي نواس* .بيروت: دار صادر.
18- يعقوب, إ. ب .(1991) .*المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر* .لبنان: دار الكتب العلمية.

7. List of References (in Latin Letters)

1- Al-Jawahiri. (1935). Diwan Al-Jawahiri. Al-Ghurri Press. (Written in Arabic)

2- Al-Dhahabi, A. (1996). Lives of Noble Figures. Beirut: Al-Risala Foundation. (Written in Arabic)
3- Al-Rudhi, A. (1961). Diwan Al-Sharif Al-Rudhi. Beirut: Dar Sader. (Written in Arabic)
4- Al-Suraj, A. B. (1985). Principles in Grammar. Beirut: Al-Risala Foundation. (Written in Arabic)
5- Al-Sulaymi, A. B. (1991). Diwan of Abbas ibn Mardas Al-Sulaymi. Beirut: Al-Risala Foundation. (Written in Arabic)
6- Al-Qurtajini, H. (1966). The Path of Orators and the Lamp of Scholars. Tunis: Dar Al-Kutub Al-Sharqiyya. (Written in Arabic)
7- Al-Qais, A. (2004). Diwan of Imru' Al-Qais. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya. (Written in Arabic)
8- Al-Mubarrad, A. M. (1999). Al-Muqtadib. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya. (Written in Arabic)
9- Al-Mubarrad, A. A. (1998). The Complete Guide in Language and Literature. Saudi Arabia: Ministry of Religious Affairs, Saudi Arabia. (Written in Arabic)
10- Al-Maraghi, A. M. (1993). Rhetorical Sciences: Expression, Meanings, and Eloquence. Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya. (Written in Arabic)
11- Al-Qahira, M. A. (2008). Al-Mu'jam Al-Wasit. Cairo: Maktabat Al-Shorouk Al-Dawliyya. (Written in Arabic)
12- Thabit, A. A. (1971). Poetry of Abdul Rahman bin Hassan bin Thabit. Baghdad: Matba'at Al-Ma'arif. (Written in Arabic)
13- Sibawayh, A. B. (2004). Al-Kitab. Cairo: Maktabat Al-Khanji. (Written in Arabic)
14- Shawqi, A. (n.d.). Diwan of Ahmed Shawqi. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi. (Written in Arabic)
15- Maadi, I. A. (n.d.). Diwan of Ilya Abu Maadi. Beirut: Dar Al-Awda. (Written in Arabic)
16- Muhammad, A. A. (1983). The Poetic Necessity: A Stylistic Study. Beirut: Dar Al-Andalus. (Written in Arabic)
17- Nawas, D. A. (n.d.). Diwan of Abu Nawas. Beirut: Dar Sader. (Written in Arabic)
18- Ya'qub, I. B. (1991). Detailed Dictionary in the Science of Meters and
19- Rhyme. Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya. (Written in Arabic)

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894